

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلًا وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وخفته عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفًا إن الله ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم فإذا ذكرتهم قلت إنني أخاف ألا أكون من هؤلاء وذكر أهل النار فذكرهم بأسوأ أعمالهم ولم يذكر حسناتهم فإذا ذكرتهم قلت إنني لأرجو ألا أكون من هؤلاء وذكر آية الرحمة مع آية العذاب ليكون العبد راغبًا راهبًا ولا يتمنى على الله غير الحق ولا يلقي بيده إلى التهلكة فإذا حفظت وصيتي فلا يكن غائب أحب إليك من الموت وهو آتيك وإن ضيعت وصيتي فلا يكن غيب أبغض إليك من الموت ولست بمعجز الله .

72 - كلامه لعبد الرحمن بن عوف في علته التي مات فيها .

وقال عبد الرحمن بن عوف .

دخلت يوما على أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في علته التي مات فيها فقلت له أراك بارئًا يا خليفة رسول الله فقال أما إنني على ذلك لشديد الوجع ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد علي من وجعي إنني وليت أموركم خيركم من نفسي فكلكم ورم أنفه أن يكون له الأمر من دونه والله لتتخذن نضائد الديباج وستور الحرير ولتألمن النوم على الصوف الأذربي كما يألم أحدكم النوم على حتاب السعدان والذي نفسي بيده لأن يقدم أحدكم فتضرب